



ديوان

مذبوحے في هامش الوقت

جهاد كمال أبو دية

(2025)

مشروع إصدارات غزة

إشراف علم: جاد عزت الغزاوي

مشروع
إصدارات
غزة

■ مذبح في هامش الوقت - جهاد كمال أبو دية

منشورات

وزارة الثقافة الفلسطينية

رام الله، فلسطين



جميع الحقوق محفوظة.

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعمال المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال لأغراض تجارية، دون إذن مسبق من الناشر، كما ويمكنكم الحصول على الكتاب من موقع وزارة الثقافة الإلكتروني - "رقمنة" من خلال الموقع أدناه.

تصميم غلاف وإخراج فني: غاوي خليل | تدقيق لغوي: نور عرفات

اللوحات الداخلية: فهد محمد شهاب

All rights are reserved

No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, electronic, photocopying, recording or otherwise, without prior permission of the publisher. You can also get the book from the Ministry of Culture website through the website below.

www.moc.pna.ps/listBooks.php

ديوان

مذبوحے في
هامش الوقت

جهاد كمال أبودية

(2025)

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية الفلسطينية

(Ps-2025-74)

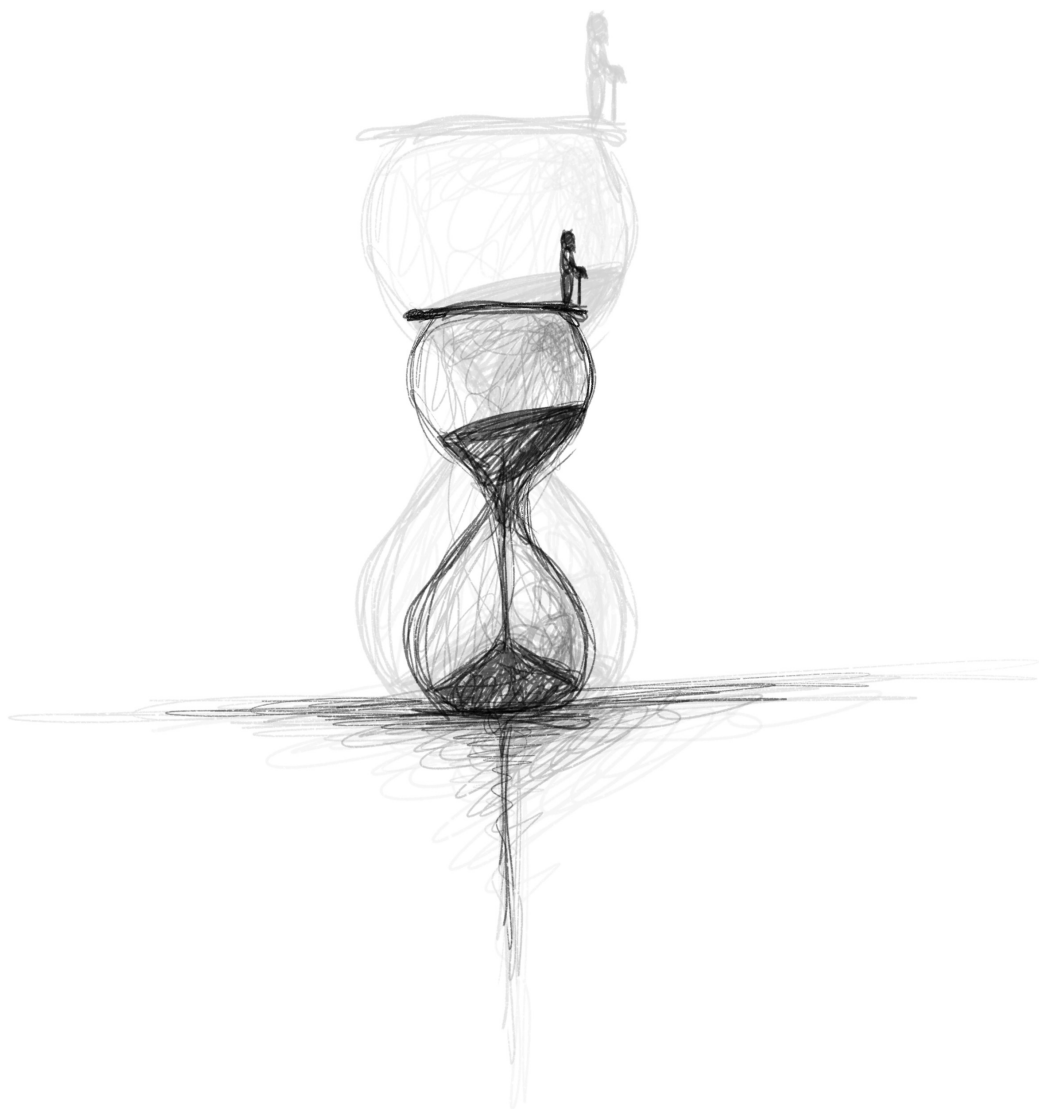
الوصفات: /أدب//شعر//غزة//الإبادة الجماعية/

يتحمل المؤلف/الناشر كامل المسؤولية القانونية عن مُنتجه.

إهداء

إلى هذي البلاد التي اختلط غيمُها بالرماد...
إلى ضحايا الهوى المفارقين أحبّتهم مرغمين...
إلى المُعذّبين من تمرّد الريح في خيامهم...
إلى أصدقائي الشعراء والأدباء وأخصُّ الشهداء: محمد صالح،
هبة أبو ندى، رشاد أبو سخيلة، شحدة البهباني.
إلى الذي آمن بي قبل أن أؤمن حتّى بنفسِي وأهدى لي أنبل
ما يهب الإنسان ألا وهو الفكر، إلى أستاذي الشاعر
حسن عامر أبو قادوس.

إلى أبي وأمي « كمال وغادة »، الذين لولا هم ما كنت شيئاً.



في الحرب

في الحرب حيثُ نقولُ

«كان هنا»

وكانت في زوايا البيتِ

زخرفةٌ تلملم شملَ أسرتنا

وكان البلبُلُ الرنَّانُ موسيقى حديثِ الصبحِ

كانت هيبةُ البيتِ

الأزقةَ حينَ يغرق سيلُهم في سيله

والمغرمونَ إذا يَفدَّسُ ظلُّهم في ظلِّه

في ليلةٍ «عشتار» فيها لم تمتْ

بل خُلِّدت تحت الركامِ بذلُّه

في الحربِ حينَ نقولُ

«كان هنا»

بدمعٍ جفَّ من عبثِ البكاءِ

وتطيرُ أخيلةُ الزمانِ بنا ليومٍ قد لعنَّاهُ

وباتَ الآنَ في حلمِ المساءِ
يا نشوَةَ الماضي
سنبنِي من حطامِ الأُمسِ ذرْوَةَ حلمِنا
المنسِيّ من وجعِ الغيابِ
نُهندِسُ العُتباتِ منه إلى السماءِ
يا نشوَةَ الماضي
ألمَ تسمَعُ أنِينَ الطِفْلِ من
جوعٍ ومن وجعٍ
ومَيْتًا في يديه من فُتاتِ الخبزِ ما
سيورُثُ ”العنقاء“ ترياقَ البقاءِ

في الليلِ أغرقُ عالِقًا
بين التمني والحقيقةِ
بين طائِرةٍ تحلّقُ أو تحملقُ
بين منزلي الذي فقد الملامحَ مثلنا
أو خيمتي ...
أملُ الحياةِ على القليلِ
وبعد لم يرضَ الغزاة عن القليلِ
لا موتَ للذكرى
تورقني ...
وتأسرني بأمنيةٍ

بها أسعى وراء المستحيل
الممكناتُ غدت فراغاً
فوق دمع الليلِ
لا أدري لماذا أعشقُ الماضي
على إيقاعِ هذا القصفِ
لا أدري لماذا أعشق الذكرى
على أعتاب هذا الحتفِ
لم يبق من أثرِ العناقِ
سوى غناءِ رمادِ أشلاءِ
بها يُنفى جمالُ الأرضِ
نحوك...
يا هلاكُ



بين القذائف

بين القذائفِ
طائرٌ لم يُقلعِ
وبكاءٌ تكلَّى بعد صوتِ المدفعِ

فعلى المشانقِ
عُلِّقت أشلاؤنا
ومشى النيامُ على حُطامِ الأضلعِ

لم يبقَ موتٌ
لم نجربْه وكم
ألفَ المنونُ ورودنا في المفجعِ

لا اليُمُّ منجي القومِ
يا موسى ولا
نوحٌ على فُلكٍ ينادي: من معي؟!!

من هولٍ ما هطلَ المنونُ
بدارنا
ما عدت أدري «أيُّ موتٍ مصرعي؟!»

حين التقيتُ حبيبتي
لم ألقِ
إلا قلبها وحشاً وعُقلةً إصبعِ

فغشيتُ من أشلائها
متوسلاً
كيف الوداعُ لجسمكِ المتقطعِ؟!

فخضبتُ منها ما
يباركُ حبّنا
فهوت ومُعها قد هويتُ بأدمعي

إن كان لا بدَّ العناقِ
على الجوى
فاليومُ ما عادت إليَّ بأذرعِ

صرنا نحدّثُ من تشابه
ظلّهم
معهم ببعضِ مواضعٍ أو موضعِ

حطَّ الغرابُ على
المدينةِ فاستوت
لججُ الظلامِ بروحِ كلِّ مُجَوِّعِ

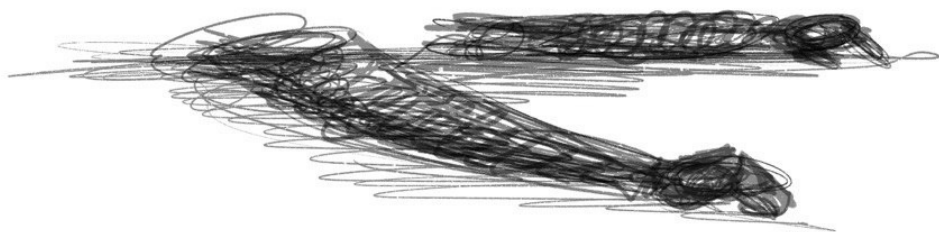
أُمسّت بنا الذكرى
بلا أوطانَ
نعرفها وصار الدربُ ممّا لا نعي

وممزقٌ نادى
على أمسٍ فما
بالُ الزمانِ مضى كأن لم يسمعِ

ما بين ذلّاتِ
الخيّامِ نُحَكِّمُ
الماضي، فهل تقبلُ جنونَ المُدَّعي؟

غابت عن الشرفاتِ
بسمَةُ شاعرٍ
وغدت قصيدتهُ رثاءَ مُودِّعٍ

لو كان يدري
ما أُحِلَّ بنفسِه
ما كان يعشقُ أو يتوقُّ لمضجعِ



معرضتي وروايتي أنت

أغرقْتُ قلبي في رواياتِ الهوى،
من كحلِ عينيكِ الغلافُ
ومن دموعِ العاشقينِ ستَكُتُّبُ الصفحاتُ
أحداثَ المآسي
في ليالي المبعدين الخاشعينِ بحبِّهم
حتَّى المماتِ

وغرامُنَا كالنَّاي والبارودِ
خالفَ كلَّ فلسفةٍ تُبرهنُ
بالدلائلِ والحقائقِ
نحن إثباتُ الوجودِ
فكيف يثبتنا الوجودُ
ونحن بادئةُ الحياةِ
فكيف تعرفها الحياةِ
إذا يغيبُ المغرمونُ
من صوتكِ الصافي

{أَحْبُكَ}

يعزف المعنى أناملُ عازفٍ

ما كان يوماً عازفاً...

وبنوتةٍ ليست كما النوتاتِ

أحرف

أو فواصلُ

أو زمانُ الريشةِ التهذو على أوتارها

فالأحرفُ الآن النشازُ

ويُهملُ الإيقاعُ

حتى من غرابيةِ هذه الألحانِ

أخشعُ بين ظفريها

وأسقى من مزاميرِ الغرامِ

فأنامُ من

أثرِ الثَّمالةِ

أو أموتُ على الحروفِ

مخضباً تيهًا

إلى أن تختفي نشوى الغرامِ

وفواصلِ الإيقاعِ ساعدها

إذا يحنو عليَّ كأنَّه موجٌ

يداعبُ شطَّه النّوّاحِ

يُخبره برؤيا العين

{لا تحزن}
فقد هَرِمْتُ
عيونُكَ بالبكاءِ
وزمانُ ريشَتِهِ بوقتِ القُبلةِ الأولى
يرشُ ذراعَهُ دهرًا
تموتُ ذراعَهُ
والقُبلةُ الأولى تدومُ
لدهرها الثاني
فأسرعُ ما يكونُ الوقتُ
عند تباطؤِ القُبلاتِ
ثمَّ تطولُ قبَلَتُنَا
ونُركِبُها سلاَمَ
من فؤادينا
نجومٌ تمتطي ثغراً
فتعرجُ للسماءِ

من حضنِكَ الأبديِّ
عند تقابلِ الأعناقِ
عند تشبُّثِ الأقدامِ
تُخلَقُ هالةٌ للكونِ
تمنحه الخلودَ
وعلى طلوعِ العشقِ
نسقيه النُبَيْذَ

وإن تلاشى العاشقون
سيكتفي مني ومنك
لأنَّ طاقةَ حبِّنا تكفي الوجودَ
فَيَجِدُّ الكونُ الخلايا
من خلائنا
ويمطرُ من مدامِنا
رسائلَ للسماءِ
بأنَّهم سرُّ الوجودِ لنا
فلا تُلقِ عليهم
من لهيبِ الحرِّ
أو ظُلمِ الليالي
لا تطيلي الصمتَ إنْ صمتوا
وكوني أنتِ معبرهم
إذا حالت عن اللقيا
الحدودُ

في آخر الصفحاتِ
سوفَ تكونُ {أفروديتُ}
ظُلُوكِ
أو تُسرحِ
شعركِ النهريَّ
ليسَ لسحرِكِ الطاغي
- لجمالِكِ الميَّاسِ يا روحَ المساءِ

سوى نبوءة
أَنْ يُعْلَمَ عَيْنَ هِيلِينَ
اقتباساتِ الجمالِ

ونحنُ جُنْدُ
أو قرابين
فحتَّى الجندُ في الشَّطرنجِ
أقواهم همُ الأدنى
إلى السطرِ الأخيرِ
لكي يصيروا
أنتِ
إقراراً
بأنَّكِ أنتِ أقوى
من يكونُ
ولا يكونُ
وأحقُّ منَّا بالحياةِ
لذا اقبلي أرواحنا
قربانَ حبِّ
في الحياةِ
أو المنونِ



هلال عشق

لولاكِ ما أسقطت
ريحُ الهوى وتدي
وما اشتكت مُقلّي من غزوةِ السهْدِ

كم نظرةٍ أنجبَ العشاقُ
من سَقَمٍ
ونظرةٍ منكٍ أعيّنتني إلى الأبدِ

أشْكوكِ أم أشتكي
قلبي لغفلتهِ
أم أحكمَ القلبَ أسرابُ من الصَفْدِ

في غارِ عينيكِ كنتِ
العبدُ معتكفاً
وكان صوتكِ لي وحيّاً من المددِ

لو كان في وقتها بابُ السَّما سَمَحاً
لصرتُ في النَّاسِ
مبعوثاً بلا جسدٍ

روحاً تبشِّرُ عُشَّاقاً
بعشَقَتِهِمْ
ويُبرِّئُ المُبتلى بالعشقِ مسحُ يدي

صوفيَّةٌ تبصرُ العَشَّاقَ إنْ بُعدوا
وإنْ هُمْ اقْتَرَبُوا
لَفَتَهُمْ بُرْدِي

والمبعدون لهم في صمتهم بدعُ
كم ليلةٍ وصلوا
بالدمعِ والكمِدِ

وكم حصارٍ هوى
فيهم إلى تعبٍ
في الرُّوحِ أرَقَهم والقلبِ والكبدِ

حَتَّى اخْتَفَوْا عَنْ وَجُودِ عَاذِلٍ مِقَّةً
وَشَيَّدُوا عَالَمًا
بِالْخَمْرِ وَالزَّبَدِ

لَكِنَّ مَالِي بِهَذَا الْعَشْقِ
مِنْ صَيِّدٍ
سِوَى فُتَاتٍ مِنَ الْأَحْلَامِ وَالصَّيِّدِ

وَحَسْبِيَ الْغَارُ صَارَ الْآنَ مَقْبَرَةً
وَالْوَحْيُ مَا عَادَ لِي
وَحْيًا مِنَ الْمَدَدِ

وَالرُّوحُ قَدْ أَجْهَضَتْ مِنْ صَارَ
يُؤْلِمُهَا لَمَّا سَيَنْجُبُ
هَذَا الْعَشْقُ مِنْ صَلْدٍ

وَارْحَمَةً بِطَرِيدِ الْعَشْقِ مُشْتَكِيًا
مَنْ يَنْقُذُ الْعَيْنَ
مَنْ شَوْقٍ وَمَنْ رَمَدٍ

وَمَنْ يُزَمِّلُ رَوْحًا مِنْ غِبَارِ أَسَى
وَتَرِبَةُ الْغَارِ صَارَتْ
تَرِبَةُ الْجَسَدِ

فَاقْرَأْ عَلَيَّ نَجَاتِي لَسْتُ أَقْرُؤُهَا
أُمِّيَّتِي أَنْ حَبَرَ
الْعَشَقِ لَمْ يُفِدِ

نشيد عتاب

نسيتُ الحياةَ
كأنِّي بُعِثْتُ حديثًا
ولم أرَ إِلَّا ابتساماتِ خديكِ
دونَ البشرِ
وأدركتُ فيكِ المعاني
وغنَّيتُ فيكِ
أعالي السحابِ
صباحَ مساءٍ
بلحنِ الغروبِ
ونارِ الحنينِ
وصوتِ المطرِ
وأدركتُ أن الوصولَ
إليكِ ينافي القدرَ
وصمتُكِ عند الحديثِ إليَّ
وفيَّ حروبُ الغرامِ
كأنِّي أخوض الحروبَ

وحيداً... وحيداً
وأنت تريني أموت وحيداً
ولا تمنحيني عناقاً
يليقُ بقدرِ الضررِ

وأسأل نفسي سؤالَ الهزائمِ
ماذا سيؤولم قلبي
إذا لم يكنْ لقمةً سهلةً للهوى
عاند الفكرَ والنصَّ
حتى المبادئِ
لم يُلَقِ بالآ لها
خانَ عهدَ السنينِ
وألقى رفاتي
كصيدٍ هزيلٍ بفخِّ الغرامِ
وما زلتِ رغمَ الخياناتِ
أدركُ ضحكاتها
بينَ
كلِّ الصورِ

أمنية

لي أن أرى في الحبّ
شيئاً لن أراه بغيره
لا بالخيالِ
ولا بما بين
السطورِ
ولا بحبّ قد ظننتُ لو هلةِ
أنّ اختزالَ
الحبّ فيه

لي أن أكونَ
كشمسِ بابلَ
أو كشمسٍ في الصعيدِ
أرى بها الحبّ
امتثالَ الأرضِ
في قيدِ الضبابِ،
إذا أتى قلبي
الحنأُ
هزمتُ بالضوءِ

الضباب
ليظهر الحبُّ
الحزينُ من الندى
وأراه لو لدقيقةٍ...
فأكون أوَّلَ
من سيُنقذ عاشقًا
وأكون أوَّلَ من يجيبُ
ما الحبُّ إن غابَ الحبيبُ؟!

لي أن أكونَ
كما أريدُ
لي أن أكونَ
قصيدةً...
قمرًا...
حريقُ

لي أن أكون غمامةً
في البحرِ
أو في البرِّ
أرحلُ دون أن أغدو أسيرًا في البلادُ
وأسير أنظرُ للجميعِ
بلا عتابٍ أو مخالفةٍ

سَتُلْقِينِي بِأَصْوَاتِ الْعِتَادِ
لَنْ أَشْرَبَ
الصَّبْحَ الدُمُوعَ
فَقَطْ سَأَشْرَبُ
مِنْ سَمَاءِ الْأُمْنِيَّاتِ

لِي أَنْ أَكُونَ رِصَاصَةً
لَأَتَوَهَّ عَنْ طِفْلِ رَضِيعٍ
أَوْ حَيَاةٍ
ثُمَّ أَمْضِي لِلْهَلَاكِ
لَأَقْتُلَ الْأَعْدَاءَ
وَالنَّدَمَ الْمُقَيَّدَ بِالْبُكَاءِ

لِي أَنْ تَرَى
عَيْنِي الْحَقِيقَةَ
دُونَ عَيْنِ الْآخِرِينَ

لِي أَنْ أَكُونَ كُورْدَةً
لَا تَعْرِفُ الْمَاضِي
وَلَا الْأَلْوَانَ
إِلَّا أَزْرَقًا لَوْنَ السَّمَاءِ
أَوْ أَخْضَرًا لَوْنَ الْحَيَاةِ

وتخافُ أن تؤذي الزهورَ
لأنها ضمن الزهورِ
وأكونُ أغنيَةً ستسمعها
القلوبُ إذا أتى
وقتُ الفراقِ،
ووقتُ أنغامِ المساءِ
ووقتُ إلزامِ العناقِ

لي أن أكونَ
كما تريد قصيدتي
وكما أريدُ من القصيدةِ
أن تكونُ

على الأطلال

وتهتُ بليلى عن
ملاقاة ذاتيا
وباكٍ على حُلوى البلادِ وناعيا

وحَتَّى على الأطلالِ
لم تكُ وقفَةً
غبارًا غدت حَتَّى استكانت لياليا

بلادٌ وتحت الرملِ
تلقى طولها
وناسٌ سُكاري تحسبُ الميْتِ ناجيا

ودربٌ بلا معنى،
أُحسُّ رماده
فَيُطْبَعُ نقشٌ من دموعِ دياريا

على الريحِ خُطواتي
أودّع من أرى
سرابًا فلم تُثِقِ الحروبُ رفاقيا

إذا أَرَقَّ الجفنَ
الحبيبُ فخلَّه
فليسَ حبيبٌ من يُشيعُ هلاكيا

فكيف حياةً غايتي
في فراقها
وحلمٌ من الأهوالِ يلقى التعازيا؟

إذا كانَ موتٌ يجعلُ
الدمَّ سائلاً
فحسبي حياةً تجعلُ الدمَّ زاكيا

وحسبي من الدنيا
بأنِّي وليدُها
لماذا استباححت من يرومُ العواليا

فلست أرى في العيشِ
إلا سلاسلاً
تُحدُّ على روعي وتنزُعُ ما بيا

يتصاعدون

يتصاعدون، ونحن نبحت

عن قرايينٍ

تُعيد لقاءنا بالراحلين

يتصاعدون، ونحن ندنو

بالبكاء

نفثشُ الأمواتَ عنا مَنْ نكونُ

شُقَّ الغمامُ

ولم يصلْ حتَّى الضياءُ

فكيف تحسبُ أننا كالمبصرين؟!

يعقوبُ بعدُ بشوقيه،

ما عاد يوسفُ

للديارِ وقدَّ حلمُ الغائبينُ

كانوا انعكاساتِ

الوجودِ لنا، بهم

يتحسَّسُ المرءُ الحياةَ من المنونِ

كانت عيونُهم المرايا،
نُبصرُ الأرواحَ
والطَّرقاتِ من قبسِ القريّنِ

كم مرّاً من وقتِ الفراقِ
ونحنُ نشتاقدُ
اشتياقَ الأمسِ من أثرِ الجنونِ

يا بسمَةً فيها
أمانِي المتعبينُ
من ينقذُ الأحلامَ من ظلِّ الحزينِ

من يبعثُ الروحَ الرفيعةَ
من صدَى
فيه حكاياتِ الأمانِي والحنينِ

يا زرقَةَ البحرِ ارحلي،
فعيونُنّا
قد أبصرتْ لونَ السماءِ كما تريّنُ

يا ريحُ، فارسمُ ما بخُلدي
من حصارٍ
أطبقتُ أصفاده أملَ السنينِ

إني أريدُ ركوبَ
أمواجِ الرياحِ
أحرّرُ الأحلامَ من قَدْرِ السجينِ

أمحو الحدودَ لكي
يظلَّ تخيلي
يسري إلى سدرِ الخلودِ بلا سكونِ

لن أرتدي أبدًا
ثيابَ الزيفِ
”أنَّ الوقتَ يُنسى“ كيف ينسى المتعبون؟!



نشيدُ الخلود

وحينَ حُرِّمنا الدِّيارَ
وضَلَّتْ خُطانا المَسيرَ
وسيقَّتْ محامِلُنا
دونَ مأوى
ودونَ سماءٍ
تُظِلُّ الحِيارى
ونحنُ نعدُّ خُطانا
عن الدَّارِ عَمراً
فإنَّنا نكوُنُ
إذا الدارُ كانت
وإنَّنا نموتُ
لأجلِ الدِّيارِ

وأسألُ نَفسي
إذا ما حُرِّمنا الدِّيارَ
أَكُنَّا هُنا؟!
نكتبُ الشَّعْرَ
ندركُ مَعنى الحِياةِ

ومعنى المماتِ
وأَنَّ الظلامَ إذا ما تفانى
سيأتي النهارُ
أَكُنَّا سندركُ
أَنَّ الحقولَ التي ترتوي
ببخوسِ المياهِ
سيأتي زمانٌ
يُحْتَمُّ
ريَّ الحقولِ
بمدِّ الدماءِ
ليأتي الحصادُ
ونقطفُ عمرَ البلادِ
فنحيا ونفنى
لنبقى الثمارُ

لموتٍ يلاحقنا
كلَّ يومٍ
نشيخُ ببؤسِ الزمانِ
وطولِ الليالي
فطال الحصادُ
وزدنا بريَّ الدماءِ
فيا شمسُ

فلتُبصري أُننا
دونَ مأوى
فداري لهيبك عَنَّا
ويا ريحُ هُزِّي
إلينا الثمارَ ديارًا لنحيا
فبعدُ على كلِّ بعدٍ تجلَّى
كموتٍ أتانَا
نراهُ.. يرانا
ولا يسلبُ الروحَ مِنَّا
فأصعبُ موتٍ
حيأةً
يكونُ بها المرءُ للموتِ كبشَ انتظارٍ

فيا مدَّ أرضي
ومدَّ سمائي
لتلقوا علينا
حبالَ النجاةِ
فنحنُ امتدادُ (الحسين)
نموتُ.. ونحيا لثأرٍ طويلٍ
فما زالتِ الروحُ
تُنجبُ ثأراً جديداً
كأنَّ الزمانَ

ينامُ على كفنّا
فنصيحُ
خلودًا على كلِّ قبرٍ
وثأرٍ
وبُعْدٍ
فزيدوا حصادَ الدماءِ
نزيدُ ثمارًا
وزيدوا المنافي
نزيدُ اقترابًا
لأنّا اتّخذنا من الثّارِ روحًا
فهذي الحياةُ
عذابٌ لتيه
سيفنى بَلْقيا الديارُ

عين السماء

عينُ السماءِ ترى من
عاندَ القدرا
وأبصرَ النورَ حتى أتعبَ البصرا

وأسرجَ الوقتَ حتّى
لو أرادَ به
أن يسبقَ العمرَ شدَّ الركبَ وانتصرا

هذي الحواجزُ تُملَى
رغمَ رغبتنا
ألا تكونَ فهلاً نشتكي الأثرا

نُشيدُ الكونَ حيثُ
الكونُ مُحْتَكَماً
فلا يُحَكِّمُنَا ظُلماً بما أمرا

ولا السماء بحكرٍ
للطيورِ ولا
السُّهَادُ يحرمُ عَيْنَ المَبْعَدِينَ كرى

نُخِيطُ عَيْنًا مِنَ الحَقِّ
الحريِّ بِهِ
أَنْ يُنْصَفَ النَّاسَ والتَّارِيخَ والعِبْرَا

فالحقُّ يُقْصِي يَزِيدًا
من إِمَارَتِهِ
والحقُّ يَدْرِي عَلَيَا حُقَّ أَمْ عُمَرَا

فالحقُّ أَبْصَرُ مِمَّنْ
يَدَّعِي بَصْرًا
لأنَّه دُونَ قَلْبٍ يَرْسُمُ الْأَطْرَا

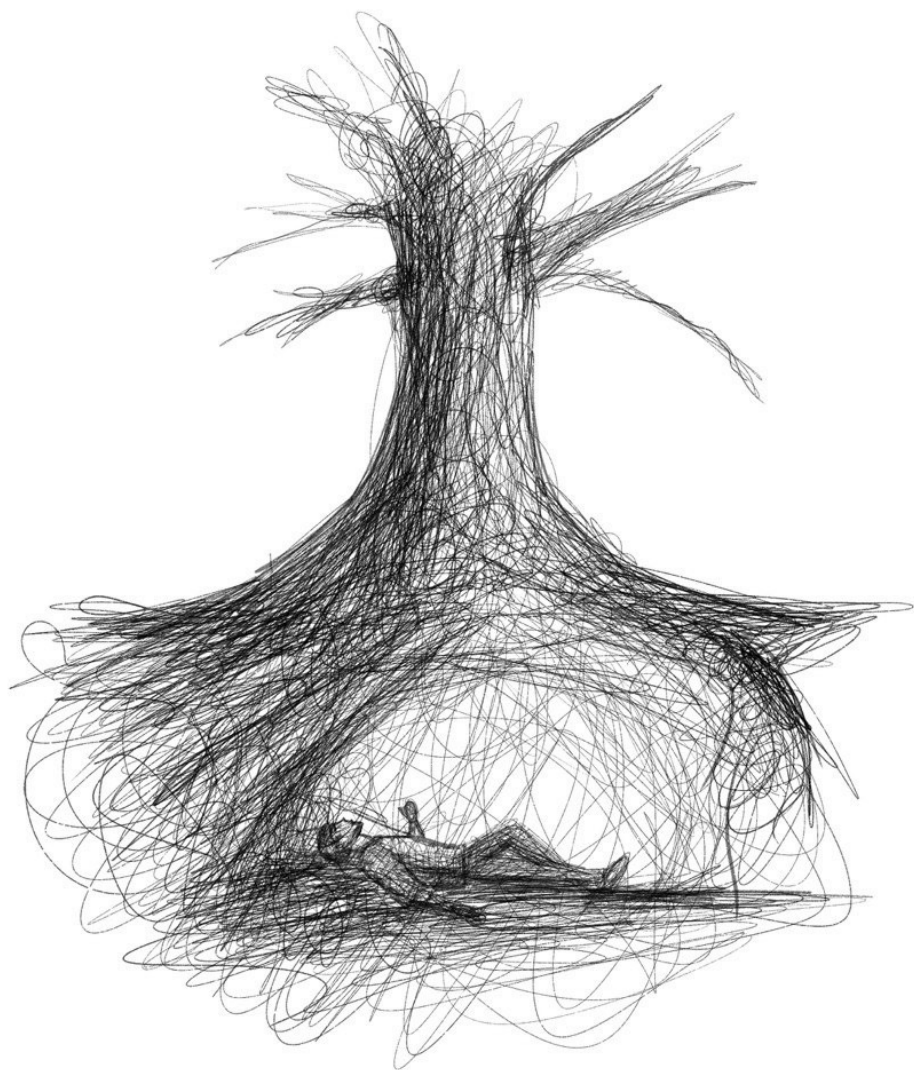
خَلَفَ الضَّبَابِ تَفَاصِيلُ
لِمُعْتَبِرٍ
أَوْ خَلْفَهُ جَدْرٌ قَدْ عَانَقَتْ جُدْرَا

إِنَّ الحَوَاجِزَ حُبْلَى بَالَّتِي
عَجَزَتْ
عَنْهُ النَّوَائِبُ والأَزْمَانُ والأُمَرَا

من يحملُ الخوفَ يَضنيه
على مَهْلٍ
كمن يُخَبِّئُ حَبًّا في الحشا وَقَرَا

إنَّ الضَّرِيرَ بصيرُ
لم يُطْلَ نظراً
وشرُّ قَبْرِ لَمَيِّتٍ ماتَ دونَ ثرى

أن سَلَّمَ الروحَ للأفكارِ
تَخَنَّقُهَا
فَقِيلَ تحتَ جذورِ الخوفِ قد قُبِرَا



في حضرة

العشاق

في حضرة العشاقِ

ننسى دمعنا فينا

وننسى أننا ننسى

مأسينا

ونسكرُ من دموعِ السقفِ

علَّ الدمعَ يروينا

وننخذُ الصقيعَ لظى

فيُذفينا!

تضجُ قِيامةٌ

فيها أتوه عن الطريقِ

ولا يكون سوى ضيائك

من دليلي في الطريقِ

ويداكِ مجدافُ
سأبحرُ في تفاصيلِ
الغرامِ لساحلِ
مثل الذي في حلمنا
فيه نكونُ لغيرنا
شررَ الحريقِ

الحُبُّ يخلقُ عاشقًا
والفقدُ يخلقُ شاعرًا
والشوقُ يخلقُ زاهدًا
عمّا سوى المعشوق... لغو
يا وليًّا في مقامِ العشقِ
طُفْ حول النجاةِ
بنا نُضْمَدُ
ما تقاسيه اشتياقاتُ العشيِّ

فبضمّةٍ أنا منكِ
أبعثُ في الوجودِ
وأنتِ
منّي
أنا لا أرى الأشياءَ

إِلَّا حِينَمَا تَرِينِ
عَيْنِي
وَأَرَى عِيُونَكَ
فِي السَّمَاءِ
كَوَائِبًا مِنْ دُونِهِمْ يَنْهَارُ
كَؤُنِي
أَنَا مَنْ أَكُونُ بِدُونِ حَبِّ
نَالَ
مَنْنِي
وَتَغِيبُ عَنِّي
الشَّمْسُ
حِينَ ظَلَالِهَا
تَنْزَاحُ
عَنِّي
أَنَا لَا أَرِيدُ سِوَى
حَيَاةِ رَبَابَةٍ
فِيهَا أُجِئُ
وَأَنْتِ
غَنِّي
...

الشارون

هذا الحصارُ
مخَوِّلٌ أَلَّا يَكُونُ
لو دَامَ غَيْرُ الثَّائِرِينَ
لما بَقِيَ لِلْكَوْنِ مَعْنَى،
ذَاكَ
أَنَّ الثَّائِرِينَ يُصَوِّرُونَ
بدمهم معنى الجنونِ
فبدونِ رُوحِ الثَّائِرِينَ
سَتَنْجَلِي رُوحُ الْحَيَاةِ
فمن يَدُلُّهَا مَضَى
وسنرتني مللَ النَّصُوصِ
فمن يَثُورُ عَلَى قَوَاعِهَا مَضَى
إِنَّ الظَّلَامَ بِأَيِّ أَرْضٍ أَوْ سَمَا
يَعْنَى بِأَنَّ الثَّائِرِينَ سَيَبْعَثُونَ

نسبۃ الحب والبين

مَلَكُ الزمان عَلَيَّ
ما مَلَكُ الهوى
ومضت دهورُ العشقِ في ثوانيا

وبكيتُ حينَ فراقِها
في ليلةٍ
حتى قضيتُ الدَّهرَ صَبًّا باكِيا

أحببتُها سرًّا بقلبي
فانتنى
حتَّى وشى بالحبِّ صمتُ فؤاديا

وأُتيتُ أُخبرُكِ
الغرامَ لأنَّه
يُضني الفؤادَ، ويستحيل دوائيا

هل تقبليني عاشقاً
ومتيماً
قد تهتُ فيكِ فعَلَقْتُ أبوابيَا

حتى وإن قَطَّعَنْ
أَيْدِيَهُنَّ لِي
لا يرحمُ القلبَ السَّتَيْتَ سوى هِيَا

من ثغركِ الوردِيّ
أنسجُ ضحكتي
من صوتكِ الهادي أرممُ ما بيا

عزفي عن الدنيا
ومثلي زاهدٌ
أتلو جفاكِ فيرتقي إيمانِيَا

فالله يُبلي عبده
ببلائه
ماذا إذا كان الغرامُ بلائِيَا

عَذَلْتُ عَلَيَّ الحَبَّ
والمرسالَ أن
كيفَ الهوى منك استباحَ هوائِيَا؟

ومشت سريعاً لا تبالي
في الهوى
وأنا مشيتُ بلا أنا.. بخرايبها

الوقتُ بعد الآنَ
(صفرٌ مطلقٌ)
(سفرٌ من الآلام) يكتبُ ثاريا

لا زلتَ رغمَ فراقنا
ألقاك فيَّ
بعالمٍ فيه هواكِ صبا ليا

ولحين موعدنا
هناك تأملي
أني بحُبِّك قد عزفتُ قوافيا



الخطيئة

وأخافُ من نصرِ الخطيئةِ في النهايةِ
حينها تمضي الدماءُ سدىً
وتسألُ حينها
كم كذبةً مرّت
ونحن نصدّق الآمالَ
قد كان أولَ ما استباحَ عقولنا منذ الأزلِ
قد أفنَعَ الأجيالَ
أنَّ الموتَ نصرٌ
أنَّ فقرَ الناسِ عزٌّ
أنَّ دمعَ العينِ وهنٌ
حينها
أرثو المدامعَ
كيف ينفعنا البكاءُ
أهجو الذين إذا ابتُلينا أَلجمونا بالهراءِ
وأمزقَ التاريخَ..
أنَّ كلَّ البطولاتِ التي صدّقناها كانت
على لحنِ الأملِ!



لمن الملائكة

لمن الملائكة وأنتَ
لي كنتَ السَّما
ومزملِّي ماء الصَّبابةِ واللَّمى؟!!

(العودُ) يبكي فالسَّميعُ
لَهُ نأى
فُرضَ النشازُ وصار نوحِي سُلماً

يا حسرةَ الناياتِ
أُلجم صوتُها
صارت عجوزاً من مدامع أبكما

ما عاد للذكرى
سوى أوجاعِها
قد غُرِبَتْ لم تُبقِ إلا عُلُقما

لمن الحكايا والأغاني
والهوى
إن راح من وهب الوجود البلسماً

لم لا أرى من بعد
بُعدك ما أرى
عند اقترابك حيث طيفك خيماً

كيف المنام ومن
صداك وسادتي
أغفو بهمسك لا أهاب المأتما

إني أكون إذا تكون
معي فدونك
يصطفيني التيه من قلب الحمى

فبلا جناحك
السقوط ملازمي
وبلا عيونك قد أضلني العمى

طيرٌ كفيفٌ لا
جناحَ يُعِينُهُ
والعشُّ غربَةٌ من أتاه متيماً

صار المُسلمُ للرياحِ
زمامه
وهو الذي ساقَ الرياحَ مُزَمِّماً

أَسْدَلْتَ لي حبلَ الهوى
حتى دنوتُ،
غدتِ حبالُكَ حولَ جيديَ أسهما

أأهونُ أو أنسى؟
كأنِّي دميةٌ
في كفِّ طفلٍ لو بكى يرمي الدمى

مثل الغبارِ على الطريقِ
ومثل
أمواتِ الحروبِ إذا تقنطرتِ الدِّما

يا واحدًا أبصرتُ
فيكَ عوالمي
ورأيتُ فيكَ من الوجودِ الأعظما

أشعلتَ فيَّ فتيلَ
عشقِ خالدٍ
وتركتني في حرقتي متألما

أنبتَ من دمعِ
الغيابِ مخالبًا
نهشتَ ضلوعي فاستثرتَ جهنمًا

ياليتني ألفتُ غيرك
في الهوى
ما كنت في قبسِ الغرامِ ميثمًا

ما كلُّ من فقدَ
الحبيبَ معذبٌ
من عَفٍّ ليس كمن تعفَّفَ مُرغما

زَملينِي

وحيثُ الحياءُ اختفتُ

كنتُ أنتِ

الحياءُ

وحيثُ تلاشى الوجودُ

وكنتُ السرابَ

فكنتُ الوجودُ

فلا سلطةَ اليومَ للكونِ

بعدَ نزوحي إليكِ ...

لقد كنتِ كوني

فكونِ بلا عثراتِ

أعيشُ بكلِّ

ثراهُ

فطرفهُ عينيكَ فيهم

غروبُ

عجيب عجيب

وعيناك شمسُ

ستحرقُ بؤسَ الفراقِ

ولمسةُ كَفَّيْكَ فيهم

هواءٌ سيحيي

أنينَ الليالي

الَّتِي عَشْنُهم

في المنافي

فقطُ زَمِّليني

هواءَ الغرامِ

وهُزِّي إليَّ حروفاً

تُساقُ لعقلي

بحرفٍ.. بحرفٍ..

وأسكرُ منكِ الحروفَ

فزيدي من السكبِ...

ثغركِ كوبٌ حلالٌ

وحرفكِ خمرٌ حلالٌ

فأغفو لعامٍ وعامينِ

في (الزَّمكانِ)

هناكُ تباينُ هذا الفِراقِ

وموتُ العناقِ...

فظلي بكليّ، وكوني رؤايَ، وكوني اتّزاني

وظلي كفينيقِ هذا المساءِ

”سقطت يده“ *

أرى في الفقد ... ما لاقى سؤالي
عن الدنيا بلا
خلٍّ وغالي

كترك المرء مهذا
في البراري
يُطَّعُ بالتَّشرد والضَّلَالِ

كطفلٍ لم يرَ
الأنوارَ يوماً
وغيبه السَّوادُ عن الجمالِ

فما جدوى الحياةِ
بدون نَدٍّ
يُزاحمني إلى نيلِ المعالي

إذا خَفَّتْ قواه
أكونُ زندياً
وإن خفتت قوايَ غدا اكتمالي

فأخطو حيثُ
يخطو لا أبالي
كسيفين ارتقوا بين الظلالِ

ملأنا الكونَ
(أَنْ كُنَّا سَوِيًّا)
وثرنا ضدَّ أسطورةِ المُحالِ

ونستعزُّ ارتجالاً
حين نهوى
ونغلبُ كلَّ جبَّارٍ وعالي

يناديه المنونُ
أيا فتيةً
هزمتَ شموخَ أفعالِ الرجالِ

أعرني بعضَ
عزِّك من هيابِ
هزبريِّ يرمم من مآلي

فمن لم يلقَ حتفاً
من نضالٍ
فقد يلقى الحتوفَ من الهزالِ

وَرُبَّ مَنْيَّةٍ تُحْيِي
يَبَابًا
بِهَا حَكَمَ الْوَعْيَ شَرُّ النَّصَالِ

صَدِيقِي لَسْتُ
أَهْدِيكَ الْقَوَافِي
فَشَعْرُكَ فَوْقَ إِعْجَازِ الْخِيَالِ

يَحْلُقُ بِالمَسَامِعِ
نَحْوَ أَفْقٍ
مِنَ السَّحْرِ الْمُعَبِّأِ فِي اللَّالِي

سَتَبْكِيكَ المَحَاجِرُ
بَعْدَ فَقْدٍ
يُخَالِ بَأْنَ مَاءِ الْعَيْنِ خَالٍ

خَلِيلِي مِنْ بَدُونِكَ
مِنْ خَلِيلٍ
بِهِ تَنْأَى الْحَيَاةُ عَنِ الزَّوَالِ

بِهِ مَا أَرَقَّ الْعَشَّاقَ
دَهْرًا
طَعُونُ الهَجْرِ مِنْ جَبَدِ الْوَصَالِ

غزاني الشَّيْبُ في
دهرٍ عبوسٍ
يُخَلِّدُ فيَّ أهوالَ الليالي

فلا أدري بأيِّ
الأرضِ أسعى
وتطوى الروحُ من ضيقِ النوالِ

فلا تتركْ يدايَ
وضمَّ ضعفي
لأنني منك أُسقى بالزلْزالِ

فإن سقطتْ يداكَ
كما يداهُ
فحسبُك أن تموتَ على المثالِ

ملاحظة* سقطت يده* هو ديوان للشاعر محمد
صالح وهذه قصيدة رثاء على إثر استشهاده في
حرب الإبادة.

جبل المحامل^٥

من ذا يفتش في
فؤادي لا يرى
إلا لك أمي تنبضين من السنّا

إنّي أحبُّك ليس
أنّ الحبّ أعمى
بل هوى منه نُضيءُ الأعينا

أنا لا أزال هلال
رحمك طالباً
منك المزيد ولا تردّين المنى

في المسرح الكوني
حيث كبارهم
مَثّلوا أمامك ما رأيت سوى أنا

ومجنّداً بالخوف
من فوضى
الوجود و لاجئاً في غارِ وجدك أمانا

لو كنتِ برهانَ العقيدةِ
وحدها
لكفى لصدِّ الكفرِ من قد آمنا

أَنْ كيفَ يوجدُ معجزاتٍ
في الورى
إِلَّا إلهٌ للعوالمِ والدُّنى

إنَّ ابتعادي عنكِ
حتَّى لو مسا
أُرْدَى به رديّ الصوارمِ والقنا

الحبُّ أنْ تعدو خطاها
كلُّ ركنٍ
مسَّها هو طاهرٌ كي تُدْفنا

”سيزيفُ“ إِلَّا أَنْ صخرَكِ
صائبٌ
”جبلُ المحاملِ“ دونَ أنْ يبدو الونى

ومغنيًا من غيرِ
شمسِكِ باكياً
أنا دونَ طلَّتِكِ البهيَّةِ، من أنا؟!!

عتمُ الزوجه

أرثي أناسًا بأسيافِ
الهوى ذُبِحوا
شابوا اشتياقًا وغيرُ الموتِ ما لمحوا

إن كانَ بيني
وبين اللهِ أمنيَّةُ
انثرُ رفاثي ولملمُ شملَ من نرحوا

أبكي على النورِ
إذ تُنسى معالمُه
ولا أرى بعدكِ الأهوالَ يا (رفحُ)

يُخلدُ الدهرُ للأحبابِ
فرحتهم
ويكتبُ الموتُ ألاَّ يسلمَ الفرحُ

رجوا عناقًا ولكن
ليس فيه دمٌ
وقبله ليس يضنى بعدها الكدحُ

فاضَ الهوى من دم
العشاقِ في طُرُقِ
مغبرةٍ من تراها والدِّما اتشحوا

فلا تقدَّسَ معنى الوجدِ
بعدَ جوى
فلا أزالُ أراهم أم هو الشبحُ

ظنُّوا بلادي من
الأعداءِ مقتُلها
وهي الذَّبيحةُ ممَّن نصُّهم فصِحُّ

حين اشتعلنا من
النيرانِ أرقَّهم
دخانها لا بأنْ قد صابنا القَرَحُ

بلادُ حربٍ إذا ما
دُستَ موطنُها
أعمى رؤاكِ صدوغُ الفقدِ والنَّوحُ

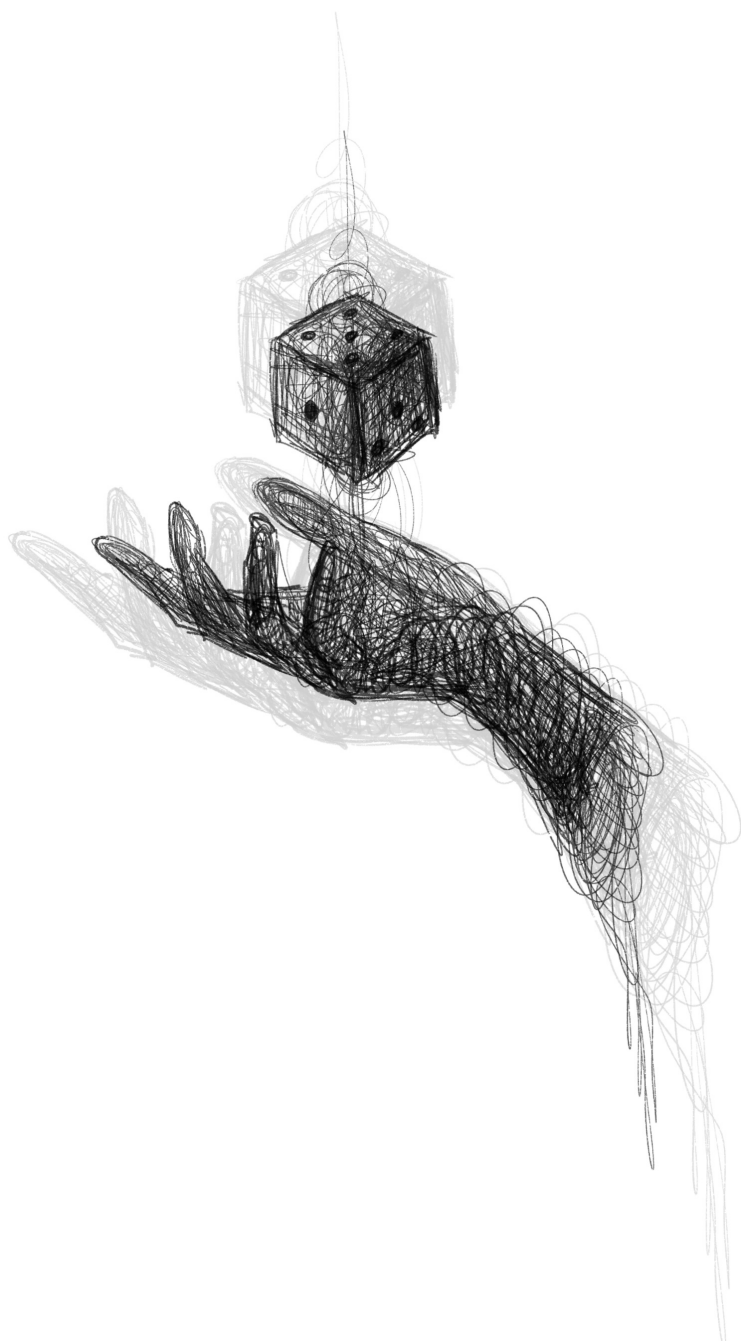
والطفلُ فارقَ نُدَيِ
الأمِّ مرتعشاً
وقُطِّعَ الرِّحْمُ حتَّى ضاقتِ الفُسْحُ

فخَبَّيْ الدُّورَ والأَحْبَابَ
وانجُ بهم
وذخِرِ الوجدَ ممَّن دونهم تَرَحُّ

فأشَبْتُ بِلِقْيَاهُمُ
فَالْعُدُ أَحَجِيَّةُ
وَارَأْفَ بِقَوْمٍ... وهم في حُلْمِهِمْ جُرِحُوا

حين امتَشَقْتُ من
الأيامِ أحسنَهَا
وصَارَ سِيفِي فِي اللَّيَالِي يَتَضَحُّ

أرَدْتُ بي الحربُ
ردي الطيرِ من قممِ
كَأَنِّي النَّرْدُ فِي أَقْدَارٍ من ربحوا



في محراب الشوق

يا أَنَّةَ الجذعِ أحيي
غربتي طَرَبًا
قد زادني الشوقُ وصلًا لو نأى اقتربا

من لي بكفٍّ ككفِّ
المصطفى مددًا
يروّضُ الحزنَ حتى لو غدا خطبا

ويحضنُ الجذعُ خوفَ
الدمعِ من مُقلٍ
ليحملَ الجذعُ فوقَ المنبرِ الخطبا

ويرحمُ الأخشبينِ
القومَ من سَمِحِ
وفي يديه هلاكُ القومِ أن رغباً

لكنْ مخافةُ إيمانٍ
لواحدِهِم
سيحملُ الجرحَ دونَ القومِ والعَتابِ

يا لائمَ الصبِّ هذا الصبُّ
مُتَّصِلٌ
من يومِ دمعتهِ لليومِ ما ذهبِا

يبكي بلا مللٍ شوقاً
لرؤيتنا
كأنَّه بيننا قد أبصرَ الحَقبا؟!!

أم أنَّ فرطَ الهوى دمعٌ
بلا بصرٍ
يُزيحُ عن هذه الأبصارِ ما حُجبا

وحيد في الكون

سقيمٌ أنا خانني الحبرُ
بين صحاري الحياةِ
فقد كان يُهدى بقدرِ
السُّكاري
وكنّا نراه بكوبِ المياهِ
فصرتُ
أدور... أدورُ
بكلِّ جنونٍ
كصوفيٍّ ينظرُ
للهِ أو لا يرى من سواه

وأنظرُ حولي
لعلي أرى الحبرَ
أعطشُ
حتى أرى
كلَّ شيءٍ يروحُ
بعيداً... بعيداً
لحدِّ الضياعِ
فيصفّعني الواقعُ الهشُّ

يخبرني أنّ
لا شيء أصلاً بهذي الحياة
فهذا سرابُ السقيم
وتبقى رمالُ الصحاري
وأكتب منها القصيدةَ
قبل الفناء
فأسأل نفسي
لماذا اختفى الحبرُ
أم أنّ فرطَ المآسي
يُحتمُّ للحبرِ أن
يختفي
مثل هذي الحياة

أنا طفرةٌ
دون شيءٍ
أعيشُ وأبقى
برهنٍ
الظلامِ
وحبري يضيعُ
فحتى القصيدةُ تذهب
دون الوداعِ

فأبقى وحيداً
وأصحو على
صوت همسي
وأمضي بهمسي
وأفنى بهمسي

وقبل الوداع الأخير
سأشكر
كوني... وضعفي... وحبري
لأنَّ القصيدةَ منهم تكونُ
ودون القصيدةِ أغدو
الفراغ
سيُحكى بأنَّ الشهيدَ
الأخيرَ سيُدفن
فوق
حروفِ اللغاتِ



أنصافُ أمل

يا دمعُ قد طُلْتَ
المبيتَ على المُقْلِ
أرهقتَ عينَ الخالقينَ لنا الأملُ

نبكي كأنَّنا قد
خلفنا للبُكا
وتتوه فينا الذكرياتُ بلا كَلِّ

من كان يبني للسماءِ
سلاسلًا
اليومَ يَرجو أن يموتَ على عَجَلٍ

قَدَرُ المُحِبِّينَ اللقاءَ
على المدى
لا أن يروا أشلاءَهم بينَ الطَّلَلِ

أَوْ مَا اكْتَفَتْ هَذِي
الْبِلَادُ بِمَوْتِنَا
أَمْ تَتَنَشَّى بِعَذَابِنَا مِنْذُ الْأَزَلِّ

إِنْ كَانَ مَوْتِي نَصْرُ
كُلِّ خَطِيئَةٍ
فَأَنَا الْمُفْدَى لِلْهَزَائِمِ وَالضَّلَلِّ

وَأَنَا الْحَرِيصُ عَلَى
الْحَيَاةِ إِذَا غَدَا
عَبَثُ الْمَمَاتِ كَمَا الْغَنَاءُ إِذَا انْهَطَلْ

لَمْ يَبْقَ عِنْدَ الْمَرَهْقِيِّ
سِوَى الْحَنِينِ
إِلَى بِلَادٍ أَوْ قِضَاءٍ لِلْأَجَلِّ

أبناء الحروب

المبعثون من الرّكّام
سُكّارى
من صمّتهم جعلوا اللغاتِ حيارى

البائسون على تعاظمِ
بؤسهم
كانوا على كفّ الرضيعِ صغارا

طارت عقولُ القومِ
عن ثأرِ الديارِ
فلم يروا غيرَ الدّيارِ ديارا

هذي المنازلُ لم تُعُدْ
في حينّا
والركبُ ضلّ من الجفا الإبحارا

كانت تُحدّثنا الشوارعُ
كيف تصمّتْ
حينما سرنا هناكُ أسارى

كُنَّا لَهَا نَمْشِي
وَمِنْهَا نَهْتَدِي
حَتَّى وَإِنْ خُضْنَا الْبِلَادَ سُكَارَى

حِينَ ارْتَأَيْنَا أَلْفَ
دَرْبٍ مَا سَلَكْنَا
غَيْرَ دَرْبِ الْعَاشِقِينَ مَسَارَا

حِينَ اتَّشِينَا مِنْ تَلَامِسٍ
كَفَّنَا
أَبَدًا بِهِ خُتِمَ الْغَرَامُ سَوَارَا

نَأْتِ الْبِلَادُ عَلَى الْحَوَاجِزِ
لَمْ تَعُدْ
زُرْقَا الْمَلَامِحِ تَعْتَلِي الْأَقْمَارَا

الْدَمْعُ أَهْوَى مَا يَصِيبُ
الْمُبْعِدِينَ
كَأَنَّ بَيْنِي وَالْخَطَايَا ثَارَا

وَالْمَوْتُ أَقْصَرُ مِنْ
طَرِيقِ الْعَائِدِينَ
وَدَرْبُ أَبْنَاءِ الْحُرُوبِ قِفَارَى

من لَمَلَمَ الأَشْلَاءَ من
جسدِ الحبيبِ
ستغربُ النسماتُ عنه نهرا

فقدُ يُواري الصبحَ
عن حدقاتِهِ
وطغى به الكابوسُ حينَ تواری

كنَّا نخافُ من التأمُلِ
في الغيابِ
فكيف إن جاءَ الغيابُ وصارا؟!

ماذا سيجني الساهرون
من السماءِ
وكُحلُ أوتارِ المساءِ تدارى

والقصفُ ينهشُ كبرياءَ
النجمِ
من قطعِ الظلامِ ويُضللُ الأنظارا

الحربُ أنَ تحيا
وقلْبُكَ عالقٌ
بين الأمانِ تشتكي الأسوارا

الحربُ أن تغدو
المُعذَّبَ وحدهُ
وتتقارُعُ الأيَّامُ والأقدارُ

فتعاقبُ الأيَّامُ ينهشُ
منك نورَكَ
بعدما كنتَ المعبأ ناراً

قد لُحِنتُ عُرْبُ النزوحِ
على الأذانِ
فزاد منها الخاشعون وقاراً

ما ساء قومي أن تروا
إذلالهم
بل ساءهم أن تستوي أبصاراً

يا عاطشاً مما جناه
الخوفُ لا
تجعلُ من الأملِ الكذوبِ إزاراً

هم فصلُّوا هذا المماتَ
لجسمنا
كي ينتشوا ساديةً ودماراً

تحت الركام ترى
المشاعل أُخمدت
وتحولُ ذكرى العالقين غبارا

كيف الحديثُ وفي
الركامِ صبابتي
سُفكت، فما عاد الغرامُ غمارا



مذبوح في هامش الوقت

وعلمتُ أن السَّعي
وهمُ الفِطنةِ
ببلادٍ موتٍ حيثُ فيضُ العُتمةِ

فدفنت أحلامي بقبرٍ
وقائعي
ألا نجاةً هنا سوى للميتِ

فُتِحَتْ لأخيلتي
العوالمُ كُلُّها
حين احتوى قلبي جدارُ الغرفةِ

أهدت لي الجدران
ما لم تستطعُ
هذي المدائنُ منحه في الهجرةِ

والسقفُ كان سَمَائِي المثلَى
وما اتَّسَعَتْ
سماواتُ النزوحِ لقصتي

كانت مُخِيلَتِي
تطيبُ لعالمٍ
فوضى الحقائق فيه لحنٌ تَسْنُنِي

نَزَفْتُ إلى حدِّ الجنونِ
فلم يعدْ
فيها سوى أثرِ الدموعِ وخيبتِي

ما طاق مغترب
عذابَ تغرُّبٍ
ماذا وإن عشتُ الغريبَ بجنتِي

أُعْمِي رُؤَايَ فَتَبَّتْ
الأبصارُ إن
هي لا تميزُ الصبحَ بعد الظلمةِ

ما عاد نورُ الأرضِ
يكفيني وقد
كنتُ البصيرَ على الحياةِ بشمعةِ

المرءُ قد يقضي
السنينَ صلاتَها
واللهُ ينتظرُ العبادَ بدمعةٍ

والحربُ قد تأبى الخضوعَ
لصارمٍ
ما لم تُرقَ هذي الصوارمُ وحدتي



مهاجر غير شرعي

يمحو شراع نجاتي
الغيم المدجج بالمياه
هذي الشبايك المليئة بالصراخ
تموت في قبر البحار
مع الأثاث مع الطيور
معي أنا
وسفينتي في البحر تُهزَم
بعدما كانت تشكّل بالمياه كما تشاء

..

الآن بين ركامها وركام ذاتي دقّ
إنذارُ الفناء..
الوقتُ يلهثُ والتعابيرُ الكثيرةُ تنطوي في هيئة
القضبانِ حولي
قبل ثانية الرقاد..
من لي بطردِ الخوفِ لو لدقيقةٍ
لأرى بها حلمي الأخيرَ فأرتوي
بعض الخيال
فليتني

أحيا وأرقصُ تحت
أغصانِ الهواءِ
وتعود أرواحي وناظرتي
فأنظر للسماءِ
دوما تحاصرني تفاصيلي
لأجمع أحجياتِ كي أُخمنَ ما هو اللون
الموازي للسّوادِ..

أُلمَسُ
النَّفْسَ الأخيرُ
وأضيئُ في هذا الطَّرِيقِ بشرفةِ الأعماقِ أسرقُ بعضَ
آياتِ المسيرِ
من ينقذُ الميِّتَ
الذي في عقله شاب المنونُ
فتقومُ تصلبني الثواني فوق
أكتافِ المياهِ
فكم مسيحاً سوف
تصلبه المياهُ
وكم صليباً سوف
يروى البحرُ
منا كي يكونُ

وحين أموتُ

وحين أموتُ
اكتموا سرَّ موتي
وأخفوا عن الصَّحبِ والأهلِ
أني قَتيلُ المهالكِ
لأنِّي ملئتُ تفرُّدَ عيشي
فكيف سأرضى اعتيادَ المماتِ
وموتَ القوافلِ
موتَ الطريقِ
بلا أيِّ قبرٍ
وقصفاً بلا أيِّ جدوى
تضيُّقُ بي الأرضُ
أنزفَ روحاً
وشعراً
وحُبّاً وذكرى
أخاف المماتَ
بصمتٍ...
وقلبي احتوى كلَّ هذي المعارِكِ
أخافُ الفراقَ وكنت وعدتُك أنِّي لأجلك هالكِ

وحين أموتُ
وأصبح عبئاً على من
سيحصي الضحايا
فقط انثروا ذكرياتي
وبعضَ خيالِ صديقي
عن العيش دهرًا
بلا أنْ (زَنَانَةٍ)
أو تموجَ ريحِ الأعاصيرِ
فوقَ الخيامِ
وذكرى مماتِ أخيه
وإخلاءِ منزلهِ
صوتُ قصفٍ... وقصفٍ... وقصفٍ
ودهرٌ بهِ
صوتُ فيروزَ
لا صوتَ دكِّ القنابلِ

ودمعي على حاجزِ البعدِ
ضلّتْ خُطانا ولم ندرِ
أيّ الملامحِ نحنُ
أمِ الآنْ نُخلقُ يا موتُ
من بؤسِ طولِ انتظارِكِ
هنا حيثِ يغدو وجودُكْ وهمًا
وليس يراكْ سواكْ

تَنَامُ عَلَى الْحَلَمِ تَخْنُقُ
عَنْقُ السَّحَابِ
وَتَمْضِي
لَأَنَّ الْهَرَاءَ التَّمَنَّى
وَسَقْفُكَ سَقْفُ الصَّوَارِيخِ
فَوْقَكَ
تَحْتَ احْتِمَالِ السَّقُوطِ
سَيَسْقُطُ
حَبْلُ سَمَائِكَ

تَغْنِي
عَذُولَ الْحَيَاةِ
كَأَنَّا لَعْمَرِكَ عَبٌّ عَلَيْهَا
كَأَنَّا الَّذِينَ اخْتَرَعْنَا التَّمَرُّدَ
ثَرْنَا عَلَيْهَا
كَأَنَّ اخْتِلَالَ الثَّوَابِتِ مَنَّا
فَتَنَّا مَنَّا بِمَوْتٍ شَنِيعٍ
وَنَفَنِي عَلَى قَطْعٍ
سَتَلَمُّ كَالْأَحْجِيَاثِ
ذِرَاعٍ
وَعَيْنٍ
وَبَعْضُ خِيوطِ الْأَصَابِعِ

لا وقتَ

يكفي القليلُ لتُدفنَ

أنتَ الوحيدُ بكونٍ عديدٍ

وأنتَ الكثيرُ بجسمٍ قليلٍ

وأنتَ الحسينُ بدهرٍ يزيدُ

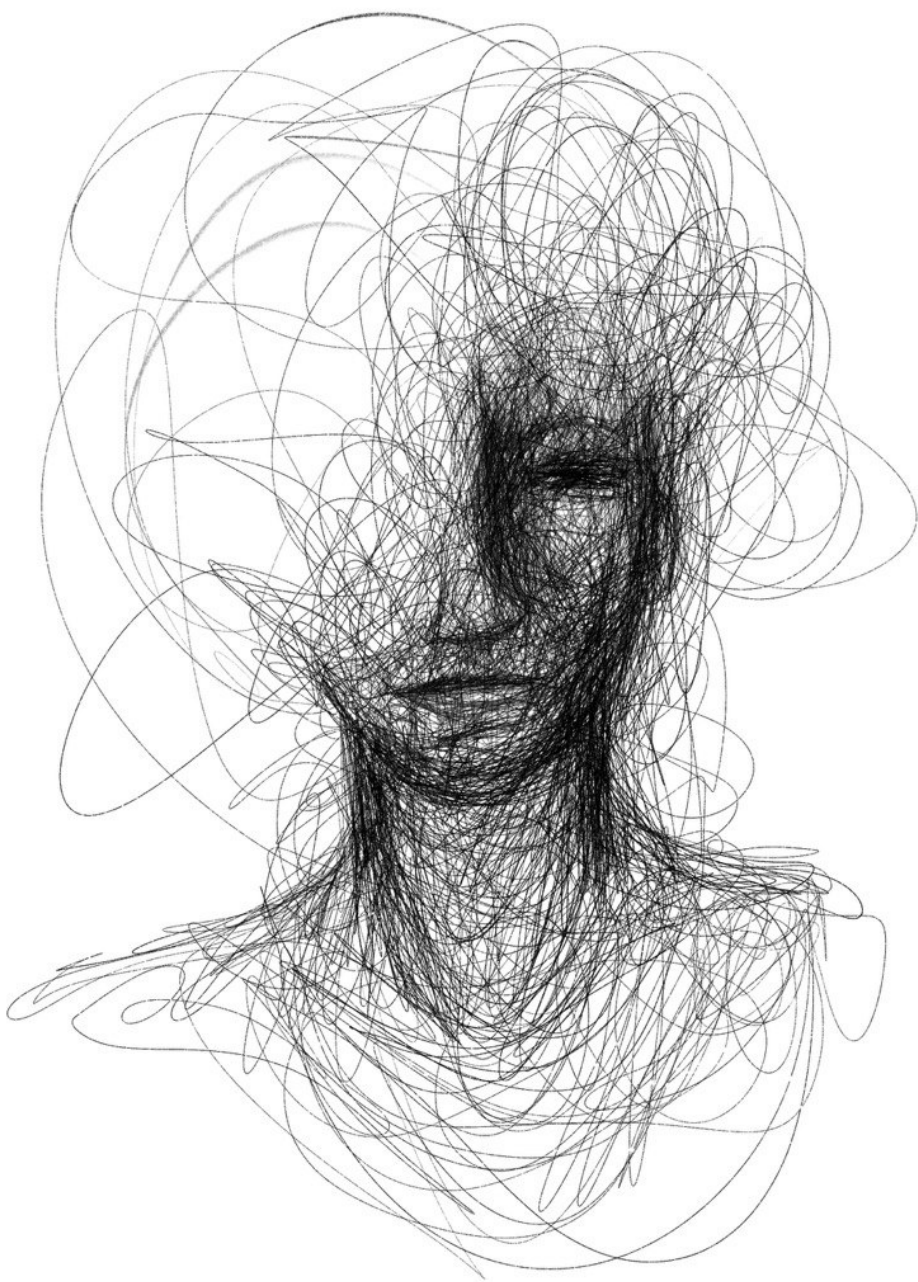
هنا سيدي لم تعدْ كربلاءَ

على كلِّ دربٍ هناكَ شهيدُ

فتى القوافي

فتى القوافي يرى في شعره الوطنَ
وغارَ من غادرَ الأحياءَ والمُدنَ

لعالمٍ سلطة الإيقاع تحكمه
والأبجدية يغدو حرفُها السكنا



نشيد النجاة

ودّع سُكُونَكَ واحتضنُ روحَ الحبيبِ
الآن وقتك يا نحيبُ
الآن فاخترقِ السماءَ وودّع الجمعَ الرهيبُ

اليوم...

سافر في خيالكِ
عن حياةٍ لا مماتٍ من هباءٍ
عن حياةٍ... أنتِ ندُّ
لا مجرد عالٍ تحت الرمادِ
واصنع حبيبك في الخيالِ
ولا تعول للحقيقة أن تصون الذكرياتِ
فالحربُ في كهفِ الخطيئةِ
راودت كلَّ الذين رجوا عناق الأمنياتِ
هي نشوةُ الأشلاء تقتلع (الخزامي)
تنبّت الأشواك كي نمشي على أعقابها
دهراً حفاةً
ساديةً والشوك يُنبِت في العيونِ
ودمنا سيلٌ على الطرقاتِ

قالت:

(يا حثالي يا حثالي، نغموا آهاتكم فالآن سلطنة
المساء بعزف أوتار الممات)

عدنا...

وما عاد الذين لأجلهم عدنا

عدنا...

بخفي السراب

مُشيعين دموعنا

ومقلدين خيامنا

ومحملين بخوفنا

عادت (هيلين) وقطعت أوصالها

عادت إلى (سبارتا) وإن كانت بلاداً من ركام

لكنها عادت...

عاد الفقيد بعين (حورس) مبصراً

كم طعنة تخفي

وكم موتاً على جسد المعذب عتق الجرح العظيم

وصار خمراً يسكر الدنيا بقسوتها

ويلقينا حطاماً للظلام

عدنا...

فهل عاد الأحبة خلفنا

كنّا نسامر في ليالي القصف... نسأل

كيف تنسجُم الحياةُ بلا حروبٍ
والخطوُ يمرحُ في التجلّي في الدروبِ
هل كلُّ هذا الموتِ يَفنى في القلوبِ
هل روعةُ العشاقِ دوماً في الهروبِ

عدنا...

لتابوتِ المدينةِ
خالدينَ وميتينَ
فرحاً وحزنًا
عازمينَ وحائرينَ
شوقاً إلى بعضِ
الحياةِ
وبعضِ أشلاءِ البلادِ
وبعضِ ذكري من حبيبِ
كلُّ هذا (البعضِ)
يكفي كي نقولَ
إلى البلادِ:
بأننا حقاً تعبنا... أنتِ وحدكِ
من يدثّرنا لنحيا
فاهمسي فينا تراتيلَ
تُنسّينا الأنينَ

الفهرس

5	الإهداء
7	في الحرب
11	بين القذائف
15	معزوفتي وروايتي أنتِ
21	هلالُ عشق
25	نشيد عتاب
27	أمنية
31	على الأطلال
33	يتصاعدون
37	نشيد الخلود
41	عين السماء
45	في حضرة العشاق
48	الثائرون
49	نسبية الحب والبين
53	الخطيئة
55	لمن الملاذ
59	زمليني

61	-----	”سقطت يده“
65	-----	جبل المحامل
67	-----	عتم النزوح
71	-----	في محراب الشوق
73	-----	وحيدٌ في الكون
77	-----	أنصاف أمل
79	-----	أبناء الحروب
85	-----	مذبوح في هامش الوقت
89	-----	مهاجر غير شرعي
91	-----	وحيث أموت
95	-----	فتى القوافي
97	-----	نشيد النجاة

بينما يشغل العالم بأهوال صور القتل الجماعي والدمار القادمة من غزة المكثومة، شمة صور أخرى لا تصل إلى عيوننا، تتوالد عبر أدوات التعبير الأدبية والفنية المختلفة في مزج المعنى ما بين الواقع والخيال، حتى أننا لم نعد قادرين على التمييز بين ما نراه من أحداث وما هو متخيل، من يسبق الآخر؟ لعننا أمام إبادة تتجاوز حدود الوجود!

يأتي مشروع سلسلة "إصدارات من غزة" في وقت نحتاج فيه إلى تسليط الضوء على الأبعاد الإنسانية الصارخة لهذه الحرب التي يعيشها شعبنا الفلسطيني، فهذه الحرب ليست مجرد أرقام أو تقارير إخبارية، بل هي مجموعة من القصص الحية، والتجارب اليومية، والأحلام المكسورة التي تشكل حياة الأفراد والعائلات في غزة. في كل يوم، يتعرض الفلسطينيون لأهوال تفوق التصور، لكنهم يظلون متمسكين بالأمل والإبداع في مواجهة الصعوبات.

من خلال هذه الإصدارات، سنستكشف تجارب إنسانية فريدة مغلفة بالفن والأدب كمصادر للمقاومة، وسنسلط الضوء على تأثير الإبادة على الهوية الإنسانية الفلسطينية. سنتناول قصص الأفراد الذين يتجلى صمودهم في مواجهة التحديات، وكيف تعكس أعمالهم الفنية والأدبية معاناتهم وآمالهم.

أدعوكم جميعاً للانضمام إلينا في هذه الرحلة، لنعمل معاً على إيصال صوت غزة إلى العالم، ولنظهر أن الأمل والصمود يمكن أن يكونا سلاحنا الأقوى في مواجهة الظلم.

وزير الثقافة

أ. عماد عبدالله حمدان



لقد مثل النشر عبر العصور أداةً للتمدد والاحتواء، وهو بذلك استطاع أن يمتلك قدرة استثنائية على التجدد والتنوع في حركته وتحولاته التقنية، بدءاً من الإيماءة ومروراً بالنقش ثم الطباعة على الورق، ليُشكّل بذلك ضوءاً مُتعدّد الطبقات، يقبضُ بوميضه على أحاسيسنا المتغيرة بفعل الزمن.

إن تمددًا على هذا النحو، يمكنه أن يقلّص المسافة، وأن يُجسّد حاجتنا إلى التنقل عبر المحطات العابرة للتاريخ، بل يُثري تجاربنا في تشكيل القوالب الحية لذاكرة لا تغيب.

فتلك التحوّلات التي أنتجتها التكنولوجيا لم تأت صدفةً، إنها انبثاقنا المبتكر نحو خلق الترابط مع الآخر في هذا العالم الواسع.

ضمن تلك الرؤية، صمّمت وزارة الثقافة مشروعها نحو النشر الرقمي ليقينها بضرورة توسيع نطاق النشر وإتاحته أمام أكبر عدد ممكن من الباحثين والدارسين والقراء.

وزير الثقافة

عماد عبدالله حمدان



مشروع النشر الرقمي